

روسيا وسورية... المستقبل كشاف

♦ د. فايز الصايغ

عندما أشرت في مقال سابق هنا إلى أخلاقيات السياسة، روسيا نموذجاً، سقت عدداً من المواقف الروسية إزاء مسألتي دعم حركات التحرر العالمية، ومنها العربية، والإسهام الإيجابي في استقلال العديد من الدول، وكذلك مسألة الدور الروسي في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، عندها لم يكن موعد زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى موسكو قد حُدد بعد.

أثبتت الزيارة من جديد، أنّ روسيا لا تسامح ولا تشتري وتبيع في سوق المصالح، ولا يعنيتها لا النفط ولا الغاز ولا نواطير الكاز، كما كان يُعرف من المصطلحات الحديثة، وإنما تعزّز قناعاتها ومواقفها، انطلاقاً من إيمانها المطلق بتحقيق الأمن والاستقرار في العالم كله، ومنه الشرق الأوسط باعتبارها منطقة غير مستقرة من جهة، وتعبت في مستقبلها قوى موصوفة بالشر والعدوان.

رغم أنّ العلاقة السورية - الروسية، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي تعرضت لحملات شنيعة تهدف إلى التشكيك والاستهداف والمراهات، إلا أنّ الواقع، وخصوصاً واقع السنوات الأربع الماضية التي تعرضت فيها سورية للضغوط والتآمر والحملات الغير مسبوقة من التهديد والوعيد، أثبت أنّ روسيا لا تبني مواقفها على المصالح الآنية التي تتحكم ببوصلتها بذنبات الأوضاع في المنطقة ودور دول المنطقة المشبوه، ومنها عدد من الدول العربية التي ارتهنت لإرادة الصهيوني والأميركي، كما أثبت أنّ الضمانات التي تجعل الموقف الروسي ثابتاً راسخاً صلباً، هي ضمانات أخلاقية مستمدة من أخلاقيات الشعب الروسي وكفائاته الواسعة والعميقة والعريقة في آن، ومن أخلاق وقيم ومبادئ الشعب الأم الذي يتساوى ويتوافق مع أخلاقيات وقيم ومبادئ الشعب السوري، بالإضافة إلى العمق الحضاري والإنساني الذي تمتلكه روسيا وسورية تاريخياً وإنسانياً، وبذلك أثبت الروس، شعياً وقيادة، أنهم ضمانات أخلاقية للشعوب التي تعاملت وتعاونت معهم وتعاونوا معها.

من هنا، كان من الممكن التاكيد والتأكيد قبل الزيارة وبعدها، أنّ النتائج التي أسفرت أو ستسفر عن هذه الزيارة هي نتائج حاسمة وناجحة ومتطابقة في كل المقاييس، فكما قلنا في مقال آخر ومكان آخر، للمشككين والمراهنين على الدور الروسي، من مفاهيمهم، لا تراهنا على شل أي زيارة، ولا حتى على المراوحة في المكان نفسه، نقول لهم اليوم، راهنوا على الثقلات النوعية التي قد تحدث اليوم أو غداً، سواء على الصعيد السياسي أو العسكري أو على صعيد التعاون المفتوح على المستقبل، في مختلف مناحي مستقبل سورية الواعد ورؤيتها الاستراتيجية المستقبلية، والتي ستكون في صورتها وفي منتهى وسداها، كركيساً للتعاون الثنائي القديم والعريق بين البلدين والشعبين الشقيقين، وأقول الشقيقين لأنّ من كنا نسهمهم أشقاء يوماً، تحولوا اليوم، بفعل تأثيرات أسواق البيع والشراء إلى أعداء حقيقيين، فسامهوا علناً في سفك الدم السوري وتدمير اقتصاده وبناء الوطنية بصورة لم تجرؤ «إسرائيل» على الإقدام عليها يوماً، لذلك سخرتهم لهذه المواقف ونجحت في تسخيرهم.

وعندما يستقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، شخصياً، الوزير المعلم، فهو يوجه، من خلال هذا اللقاء الهام، جملة من الرسائل إلى مختلف الدول والدوائر التي تستهدف سورية، رسائل سياسية وعسكرية واقتصادية وتسليحية، مؤكداً، في الوقت نفسه للعالم، أنّ روسيا ستدعم سورية في مواجهة الإرهاب، على الطريقة الروسية، وليس على الطريقة الأميركية التي لم تتل من تنظيم «داعش» الهجين، ولا من قدراته، بقدر ما ساعدت على تنامي وانتشاره، أكثر مما كان قبل استهدافه أميركياً. ما قبل وكتب عن الزيارة، وما قاله السيد وزير الخارجية عنها، سواء في تصريحاته المختلفة أم في المقابلة التي أجرتها معه قناة الميادين شيء، وما دار خلال المحادثات، وما تمّ الاتفاق عليه بعد ذلك، شيء آخر يعكس حكمة المعلم وهدوءه وحصانته السياسية من دون الإعلان عنه، ويبدو للمتابع أنّ ما لم يُقل هو الأعظم والأهم والمستقبل كشاف.

البناء

حوار المستقبل - حزب الله: «تحمية» محلية بانتظار الفرج الخارجي

♦ د. وافيق ابراهيم

والبقاء، وصولاً إلى حدود تغطيتها وتمويلها بذرائع إنسانية متنوعة.

وما إن انسحبت السعودية، جزئياً، من «داعش»، حتى انفض الخللان عن الحربية، وتبين لسعد الحريري أنه لا يمكس «الإبيض ربح»، فشارعه موزع الولاء بين «داعش» السعودية سابقاً و«النصرة» القطرية والجيش الحز المقسم الولاءات، كل الدول لها في التنظيمات الإرهابية، إلا سعد الحريري، مغلوب على أمره.

وما زاد الطين بلة، أنّ هذه التنظيمات فتكت بمسجبي سورية والعراق وهددتهم في لبنان متوعدة من أسمتهم «أهل الصليب».

أكل هذا الإرهاب من رصيد «الحربية»، سنياً ومسجياً، مهذا بفنجر كتلة النواب التابعة لها، حتى أنّ نائبين تابعين له، أصبحت تديرهما المخابرات التركية بإتقان وبراعة وهما خالد الضاهر ومعين المرعي لأصولهما «الإخوانجية»، وهناك أيضاً، النائب محمد كبرية الذي تعلق حرارته التكفيرية حيناً وتنخفض، تبعاً لتبدل الأحداث.

لذلك، وحرصاً من ابن الراحل رفيق الحريري على إرث والده السياسي، سارع إلى القبول بحوار مع حزب الله مدعوماً بلغة إعلامية تنبأكي على ظلمومية السنة لاسترجاع نفوذهم. ويقال إنّ مرجعاً دينياً سنياً سال سعد الحريري: ألم تتسلموا البلاد منذ 1990 ؟ فلماذا لم توفروا الإنماء والضمينة وطرابلس وعرسال؟ وأين ذهبت القروض والديون؟ ولماذا يحتل «سولديير»، والأصلا في المدن موقعا عندهم أكثر من الريف السني؟

وستنتج هنا أنّ «المستقبل» يراهن على حزب الله لاسترجاع جمهوره السني، بوسيلتين هما: الضخ المالي والإعلام، وذلك بتسخير قسم من السنة أصبح برعاعى التكفيريين، واستخدام مكرات السعودية لإعادة تأسيس قاعدة جماهيرية، افتقرت بعد نزوح الحريري إلى الرياض وبرابيس وجبال الأب ونكان.

سلام التقى نظيره البلجيكي؛

لدعم لبنان في مواجهة آفة الإرهاب

لغت رئيس الحكومة تمام سلام إلى «أن لبنان يمرّ حالياً في مرحلة دقيقة بسبب التحديات التي يواجهها، ومنها الوضع الإقليمي المتأزم الذي يشكل ضغطاً كبيراً على الأمن والاستقرار فيه، بما في ذلك ملف النازحين السوريين، والذين يبلغ عددهم نحو مليون ونصف مليون شخص، بما يوازي ثلث عدد المواطنين اللبنانيين، وهذا يشكل بالطبع تحدياً أمنياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً. ويضاف إليه تحدي الإرهاب الذي يواجهه الجيش اللبناني يوماً، وهو ما يوجب دعم هذه المؤسسة الوطنية وسائر الأجهزة الأمنية التي تواجه بشجاعة آفة الإرهاب».

وأعرب سلام إثر لقائه نظيره البلجيكي شارل ميشال في بروكسل، عن أمله «أن تستمر بلجيكا بصفتها الوطنية، وكذلك من خلال عضويتها في الاتحاد الأوروبي، في القيام بدورها الذي يشجع على استتباب الأمن والاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط التي تشكل الجوار الأقرب لأوروبا»، مشدداً على «أن لبنان يشكل نموذجاً للاعتدال والعيش الواحد، وهي قيم بالغة الأهمية لمستقبل منطقتنا».

وتوجه بالشكر لبلجيكا على الدور الذي قامت به ضمن قوات «يونيفيل».

وكان رئيس الحكومة والوزيران نبيل دو فريج وآلان حكيم والوفد المرافق، وصلوا إلى بروكسل ظهر أمس، حيث كان في استقبالهم سفير لبنان في بروكسل والسفراء العرب المعتمدين في بلجيكا.

واعتبر سلام أنّ زيارته للاتحاد الأوروبي هي لتوطيد العلاقة مع الاتحاد «الذي يعبر دائماً عن رغبتة في مواكبة لبنان في حاجاته على المستوى السياسي الإنساني والإنمائي»، معلناً عن توقيع اتفاق معه بقيمة 135 مليون يورو. كما أعلن أنّ «هذه الزيارة هي لتبنيته الرئيس الجديد للاتحاد ووزيرة خارجيته والبحث معها في المرحلة المستقبلية».

ورداً على سؤال عن الحوار بين تيار المستقبل

وحزب الله، رأى سلام «أن الحوار مفيد للبلد، فالجميع يقرباً بالمشاكل تحل عبر الحوار الذي هو ضروري بين القوى السياسية، لأن غيابها يوصلنا إلى كثير من المشاكل والعقد».

وتعنى «أن يكون الانفراج اليوم بين تيار المستقبل وحزب الله، والذي يسعى إلى إدارته الرئيس بري، خيراً للبلد». وقال: «طبعاً الأمر لا يتم بين ليلة وضحاها، ومن المؤكد أنّ بحثاً عميقاً سيتم في موضوع الانتخابات الرئاسية والنيابية، والأمر الذي يمكن أن تعيد لبنان إلى السكة الصحيحة في اتجاه مزيد من المناعة، علماً أنّ الحكومة توابك هذا الأمر، فحكومة الصلحة الوطنية لديها هذا التوجه السياسي».

وحول المساعدة التي يمكن أن يقدمها الاتحاد الأوروبي للجيش والوقى الأمنية، قال سلام: «الاتحاد لا يقصر في شيء، والدعم السياسي والإنساني والإنمائي هو الأبرز لديه. أما على صعيد التبادل والخبرات العسكرية، بما يعزّز



(الدايتي ونهرا)

سلام ونظيره البلجيكي



الجمعة 08.40 PM

خفايا

لاحظت أوساط سياسية كثافة الزيارات التي تقوم بها وفود عدة رفيعة المستوى من دولة إقليمية فاعلة إلى لبنان، وعلى مختلف الأصعدة، وذلك في إطار اهتمامها به ومتابعتها لأوضاعه، في ظل الأزمات التي يواجهها أمنياً وسياسياً واقتصادياً، ولمساعدته على دفع قطار الحوار الداخلي الذي تشجع عليه دائماً، من أجل توحيد الصف في مواجهة التحديات الكثيرة التي لا تزال ماثلة.

حردان يزور قائد الجيش



(مديرية التوجيه)

فهوجي مستقبلاً حردان وقانصو

زار رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي النائب أسعد حردان ورئيس المكتب السياسي المركزي في الحزب الوزير السابق علي قانصو، قائد الجيش العماد جان فهوجي في مكتبه في البرزة أمس، وجرى البحث في الأوضاع العامة في البلاد. كما التقى فهوجي محافظ عكار عماد لكي، وجرى التداول في شؤون تتعلق بالمحافظة. وكان لكي زار، بدوره، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص وعرض معه الأوضاع العامة، لاسيّما الوضع الأمني.

باسيل التقى وزير داخلية أبيدجان؛ هناك إشاعات تهدف إلى تشويه سمعة اللبنانيين

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل «أنّ الخطر الأكبر الذي تواجهه المنطقة يكمن في ظاهرة الإرهاب التي تنتشر في لبنان ودول الجوار»، داعياً إلى «التنبّه واتخاذ خطوات وقائية في ظل هذا الخطر».

وأثنى باسيل خلال لقائه وزير داخلية أبيدجان حمد باكويكو «على دور الجالية اللبنانية في أبيدجان»، لافتاً إلى «أنّ نشاطات اللبنانيين الاقتصادية تخدم ساحل العاج». وإذ شدّد على «أنّ اللبنانيين لا يبحثون عن أفعال المشاكل أو إثارة الغرعات»، أشار إلى «أنّ هناك إشاعات تهدف إلى تشويه سمعتهم وتصبّ في خاتمة خدمة أعداء لبنان، ولا سيما إسرائيل».

وأكد «أنّ الخطر الأكبر الذي تواجهه المنطقة يكمن في ظاهرة الإرهاب التي تنتشر في لبنان ودول الجوار»، داعياً إلى «التنبّه واتخاذ خطوات وقائية في ظل هذا الخطر». وشدّد باكويكو، من جهته، على «أهمية توطيد علاقات الثقة والتعاون مع الحكومة اللبنانية، على صعيد الاقتصاد والأمن ومحاربة الإرهاب، وأهمية تقوية العلاقات الثنائية»، كما حيا الجالية اللبنانية «المساهمة في شكل كبير في تفعيل اقتصاد البلد».

وكان باسيل احتتم زيارته إلى دكار بمشاركته في حفل استقبال نظّمته سفارة لبنان في السنغال، بدعوة من السفير خليل الهبر وفي حضور وزير الداخلية السنغالي عديوالي داودا ديالو، وسفراء حاليين وسابقين عرب وأجانب، ومدنوب لبنان الدائم لدى اليونسكو السفير خليل كرم، وحشد من أبناء الجالية.

وتوجّه باسيل في كلمة قالها إلى السنغاليين، واصفاً المناسبة بـ«الجميلة، خصوصاً وأنها تأتي في إطار مشاركته في القمة الفرنكوفونية»، لافتاً إلى «أنّ الفرنكوفونية مناسبة ثقافية وثرية تجمعنا».

ولفت إلى «أنّ حقوق اللبنانيين الموجودين في لبنان منقصة»، وتوجه إلى أبناء الجالية قائلاً: «على الأرجح أنّ قسماً كبيراً منكم ترك لبنان بسبب انتقاصه إلى هذه الحقوق». لذلك علينا أن نأتي إلى بلاد الأغتراب لنعلّمكم هذه الحقوق ونقول لكم أنّنا نفكر بكم ونحاول أن نؤمّنكم لكم». وأضاف باسيل: «من حقكم أن تتواصلوا مع بلدكم باللغة والعلم والثقافة، وأن تكونوا مرتبطين به بالنقل والانتقال، وبالتواصل والاتصال، وأن تكون لكم جنسية، وأن يكون لكم حق المشاركة في الحياة السياسية في لبنان». وتابع: «على الدولة أن تحصل صناديق الاقتراع أو البريد الإلكتروني أو الخرف لتقول لكم أنّ من حقكم أن تشاركو، من خلال التعبير عن رأيكم تجاه ما يحصل في لبنان، لأنكم هنا بسبب ظروفه»، أملاً «أنّ تعطى هذه الحقوق اللبنانيين في الأغتراب، وأن يكون لهم نواب ومجالس اغترابية لتمثيلهم ليبقوا مرتبطين بلبنانيتهم، لأنّ لبنان أكبر مناّ وعلينا أن نقبل بأن نبقي أصغر منه طوائف وأحزاباً».

ومن السنغال، انتقل باسيل إلى ساحل العاج، حيث شارك في افتتاح «لقاء القارة الإفريقية للديبلوماسية الفاعلة»، الذي يجمع كل رؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية اللبنانية في أفريقيا.

نشاطات سياسية

♦ استقبل رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنورة سفير جنوب أفريقيا في لبنان شون بينفيلدت وبحث معه الأوضاع العامة والعلاقات الثنائية بين البلدين. كما التقى السنورة القائم بأعمال سفارة الإمارات في لبنان رئيس البعثة محمد الجنباني، وجرى البحث في الأوضاع الراهنة.

♦ استقبل وزير الثقافة ريمون عريجي رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية في إيران أبو نر ابراهيمي تركمان في حضور السفير الإيراني في لبنان محمد فتحعلي والمحقق الثقافي في المستشارية الإيرانية محمد صحت ومستشاري الوزير ميشال دي شادرفيان وطرلس فرنجية.

وعرض الجانبان التعاون القائم بين البلدين، وخصوصاً ما يتعلق بالقطاع الثقافي وأهمية تطويره وتفعيله عبر تبادل الخبرات في مختلف المجالات. كما وجّه المسؤول الإيراني دعوة إلى وزير الثقافة لزيارة إيران.

♦ عرض وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة مع وفد من مكتب العلامة السيد محمد حسين فضل الله، برئاسة السيد فضل الله، وضم الوفد الشيخ زهير قوصان ومدير مكتب الاعلام هاني عبدالله. وبحث مع السفير الفرنسي باتريس باولي في العلاقات اللبنانية-الفرنسية. ثم التقى المشنوق القنصل المصري في لبنان شريف البحراوي.

♦ استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص المنسق الخاص للامم العام للامم المتحدة في لبنان يديريك بلامبلي، وجرى عرض للأوضاع الأمنية العامة في البلاد.